

المقدمة

كانت الحلة وكبقية مدن العراق الكبيرة تفتقر إلى محلات السكن الحديثة (الفنادق)، فيلجأ المسافرين والوافدين إلى العتبات المقدسة في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة للسكن في الخانات، وقد بني عدد منها على طول الطريق المؤدي إلى مدينة الحلة من مختلف الجهات.

وتميزت الخانات من حيث الغرض من إنشائها إلى ثلاثة أنواع، فقسم منها أنشأه أناس أتقياء لتكون مكاناً لاستراحة زوار العتبات المقدسة، وقسم ثان أنشأه أناس أثرياء بقصد الربح المادي، والقسم الثالث أنشأته السلطة أو الدولة لتكون محطات لسعاة البريد ومكاناً لاستراحة الوفود العسكرية والمدنية وثكنات لجيوشها.

ولأهمية موضوع الخانات بشكل عام، وخانات الحلة في العهد العثماني بشكل خاص، ولاندثار معظم الخانات في المدينة، ارتأى الباحث أن يكتب في هذا الموضوع لقلّة ما كتب عنها.

واتبع الباحث جغرافية الطريق في تتابع الأحداث، ولم يتبع التسلسل الزمني التاريخي في البحث، وذلك من أجل سهولة تتابع الأحداث وعدم اختلاط المعلومات مع بعضها البعض.

أجمعت أغلب مصادر اللغة على ان لفظة (خان) فارسية معربة، وربما اشتقت من كلمة (خون) وتعني لقب السلطان عند الأتراك، وجمع كلمة (خان) (خانات) وهي محل نزول المسافرين ويسمى (الفندق)^(١).

ورأى البعض الآخر من الباحثين أنها تحريف لكلمة (حانوت) الآرامية المشتقة من كلمة (حنة) العبرانية، ومن معانيها خيم وأقام ونزل وحل^(٢)، في حين رأى قسم ثالث من الباحثين أنها مرادفة لكلمة (قبروان سراي) التركية الأصل أو (كرقان سراي) وتعني النزول والفندق^(٣).

معنى كلمة خان:-

وكما تعددت الآراء بأصل الكلمة، تعددت أيضاً بمعناها، فهي تعني الحانوت، كما تدل على المتجر والمكان الخاص بالتجار أي محل إقامتهم وتجارتهم، وتعني أيضاً منزل المسافرين والقوافل^(٤)، وكلمة (خان) مرادفة لكلمة فندق أو الوكالة أو القيصرية أو الربع^(٥).

النشأة التاريخية (للخان):-

أصبحت الخانات ضرورية لمواصله المسير والتنقل من مكان إلى آخر يوم كانت الحيوانات وسيلة المواصلات البرية الوحيدة أو بسبب سوء طرق المواصلات ومخاطرها، ولولاها لتعذر على المسافرين قطع المسافات النائية، لهذا نستطيع القول أن الخانات نشأت قديماً، ربما بقدم السفر والتجارة، إذ كان يراد منها تهيئة أماكن تضمن الراحة للإنسان والحيوان، والأمن، خاصة في الليل، لذا كان يكفي حفر بئر وإقامة سياج يحيط بقطعة من الأرض لنشوء خان في المدينة أو في الطرق الرئيسية بين المدن، يديره رجل واحد أو مع عائلته^(٦).

مع مرور الزمن تطورت الخانات، فالإسلام مثلاً لعب دوراً في تطور الخانات، لأن الحج أصبح واقعاً جديداً للسفر، ومن ثم أصبح البحث عن العلوم الدينية وزيارة العتبات المقدسة دافعاً آخر، كما أن توسع رقعة الدولة الإسلامية تطلب بناء خانات كمحطات استراحة لموظفي الدولة بنتقالاتهم ومسيراتهم، وبالذات الجنود والسعاة ورجال البريد^(٧).

وتطور الخانات شمل إدارتها وتعدد مرافقها، مثل المطبخ والمخزن والمسجد والحمام والمقهى والإسطبل وحظائر الماشية وحانوت أو أكثر لتوفير ما يحتاج إليه المسافر أو دابته^(٨).

وفي المدن الكبيرة تعددت الخانات، وخانات المدن أفضل بكثير من خانات الطريق، إذ تحتوي على غرف عديدة مزودة بمناضد للنوم، والجلوس والمدافئ، وكلما تطورت الخانات ازداد عدد العاملين فيها، فكل مرفق من مرافق الخان رجل أو أكثر، حسب حجم هذا المرفق، كما ازداد عدد الحراس والمسؤولين عن الدواب، وكذلك ورشة لتصليح العربات والحدادة وما شمل ذلك من حاجات المسافرين ونزلاء الخان^(٩).

لذا كانت الكثير من الخانات نواة لنشوء القرى والمدن، فنجد قرى ومدن عراقية، وكذلك مناطق معينة معروفة بخاناتها مثل خان بني سعد وخان ضاري وخان آزاد^(١٠) (اليوسفية)، وخان الحماد (الحيدرية)^(١١)، وفي الحلة^(١٢)، هناك مدن عرفت بخاناتها أيضاً، مثل المحاويل^(١٣)، والإسكندرية^(١٤)، والمحمودية^(١٥).

الهندسة المعمارية للخان:-

يتكون الخان عادة من بناء مربع أو مستطيل الشكل^(١٦) يحتوي على كوى^(١٧) غير نافذة في جميع جوانبه لتسهيل حاجات المسافرين، ويقوم داخل هذا المربع ممر مسقف يمر حول كل من الجوانب الأربعة^(١٨)، كما يحوي الخان على

سلسلة من الإسطبلات حول ساحة الخان الرباعية وحظائر للماشية^(٢٩)، كما توجد في كل خان غرفة أو غرفتان قرب البوابة^(٢٠)، وفي وسط الفناء توجد وطيدة^(٢١) مرتفعة ينام عليها المسافرون صيفاً^(٢٢)، كما يوجد محراب للصلاة يرتفع في موقعه^(٢٣) وعداد ذلك فهناك أماكن فاخرة للطبخ^(٢٤) وكميات وفيرة من الماء الذي يستخرج عادة من بئر ملحقة بالخان^(٢٥)، كما يحتوي الخان على مدخل واحد ذو بوابة ضخمة تغلق في الليل خوفاً من اللصوص^(٢٦)، كما توجد على الدوام قرية صغيرة تتراعى بالقرب من كل خان^(٢٧).

أما المواد المستعملة في بناء الخانات فهي الحجارة أو الطابوق مع اللبن وأغلبها قد جلب من خرائب مدينة بابل^(٢٨).

أما النمط المعماري في بناء الخانات فقد اختلف من مكان إلى آخر، فالخانات التي ترى على الطريق ما بين الموصل وبغداد تختلف عن الخانات ما بين بغداد والحلة، فقد بنى الأولى الحكومة العثمانية لتكون بمثابة محطات لسعاة البريد وللموفدين العسكريين من عاصمة الإمبراطورية ومدنها الكبرى في حين الخانات الموجودة على الطريق من بغداد إلى الحلة ذات أصل عربي أو أنها شيدت من قبل بعض الأتقياء الموسرين لاستراحة المسافرين الذين يقطعون هذا الطريق لزيارة الأماكن المقدسة، والناس المجتمعون في القرى الصغيرة حول هذه الخانات كلهم من أصل عربي ويتكلمون العربية^(٢٩).

أهمية الخانات:-

عند الحديث عن الأسواق، فلا بد من التطرق إلى الخانات أيضاً باعتبار أن وظيفتها تكمل وظيفة الأسواق، لقد صمم كل جزء من الخان لكي يؤدي وظيفة معينة لها علاقة بتسهيل مهمة التجارة ومن يقوم بها، إذ تمارس عملية

الخزن وتبادل البضائع وإيواء التجار المسافرين وحيواناتهم، وكل ما من شأنه أن يخدم هذه الأغراض^(٣٠).

وكانت الخانات تستخدم كمحطات استراحة من قبل المسافرين وقوافل التجارة^(٣١) التي تروم التنقل عن طريق الفرات من بغداد إلى البصرة أو بالعكس، وكذلك قوافل الزوار التي تقصد الأماكن المقدسة في مدينتي النجف^(٣٢) وكربلاء^(٣٣).

كما أن للخانات أهمية حينما يتعذر على القوافل أن تحط رحالها في بقعة ما بالصحراء فإنها تخيم في خانات القوافل التي كانت في الغالب وقفاً خيرياً أوقفه أغنياء المسلمين، فالخان الكبير يتسع لما مجموعه أربعمئة شخص مع حاجاتهم، والخانات شأنها شأن الفنادق ذات مستويات مختلفة^(٣٤).

وفي بعض الحالات تعتبر الخانات هي أقدم من القرى والمدن التي قامت بالقرب منها، والدليل على ذلك هو قيام بالقرب من كل خان عدد من الأكواخ تطورت فيما بعد فأصبحت مدن مثل مهافيه^(٣٥) وبيرونوس^(٣٦) والإسكندرية وغيرها^(٣٧).

وكانت الخانات تقدم بعض الخدمات مثل الأطعمة والقهوة والأعلاف والماء ومبيت الجائز وغيرها من الأمور الهامة^(٣٨).

أنواع الخانات: - تقسم الخانات إلى مجموعة أنواع هي:

١. خانات نزول المسافرين:

وهي أشبه ما تكون عليه حالة الفنادق اليوم^(٣٩)، ولكنها تقدم ا لخدمات إلى الزوار والمسافرين مجاناً^(٤٠)، ويكلف بالقيام على إدارة أعمال الخدمات في الخان (صاحب الخان) أو أحد الموسرين في المدينة^(٤١)،

وكان الطلبة الوافدين إلى الحلة أو الزائرون للعتبات المقدسة في النجف الأشرف أو كربلاء المقدسة مروراً بالحلة ينزلون في تلك الخانات مدة تعليمهم^(٤٢).

٢. خانات حفظ البضائع التجارية:-

لقد اهتم الملاكون والتجار والمزارعون بهذا النوع من الخانات لتسهيل مهام خزن بضائعهم، وتكون منتشرة في مختلف أنحاء المدينة^(٤٣).

٣. خانات إيواء الحيوانات:-

وتهتم بإيواء الخيول والحمير والجمال وتقديم العلف المناسب لها، وتكون على الأغلب بالقرب من الأسواق في داخل المدن^(٤٤).

وقد تنوعت الخانات منذ إنشائها إلى ثلاثة أنواع، فقسم منها أنشأه أناس أتقياء لتكون مكاناً لاستراحة زوار العتبات المقدسة^(٤٥)، وقسم آخر أنشأه أناس أثرياء بقصد الربح المادي^(٤٦) والقسم الثالث أنشأته السلطة أو الدولة لتكون محطات لسعاة البريد ومكاناً لاستراحة الوفود العسكرية والمدنية وثكنات لجيوشها^(٤٧).

وسوف ندرس في بحثنا هذا خانات نزول المسافرين في مدينة الحلة، والطرق المؤدية إليها، ونستطيع تقسيم خانات الحلة إلى قسمين أساسيين هما:

أولاً: خانات طريق القوافل التجارية:-

ازدادت أهمية الخانات المقامة على طرق القوافل التجارية أبان العهد العثماني في العراق نظراً لفقدان الأمن على تلك الطرق من ناحية ولاستمرار حركة التجارة والحج عبر المدن العراقية من ناحية أخرى، فكانت الخانات المأوى الأمين للقوافل والمسافرين^(٤٨)، وتنقسم هذه الخانات بحسب موقعها الجغرافي إلى أربعة أقسام هي:

- ١ . خانات حلة - بغداد .
- ٢ . خانات حلة - كربلاء .
- ٣ . خانات حلة - نجف .
- ٤ . خانات الطرق الأخرى .

١ . خانات طريق حلة - بغداد :-

تكن أهمية خانات هذا الطريق بشكل خاص باعتباره طريق تجاري وطريق الحجاج أيضاً، حيث وجدت مجموعة كبيرة من الخانات المتصلة ما بين الحلة وبغداد، وكانت تبعد الواحدة عن الأخرى مسيرة ساعتين إلى أربع ساعات تقريباً^(٤٩)، وسوف نتطرق إلى هذه الخانات بحسب موقعها الجغرافي.

أ- خان المحاويل:-

ويصف لنا الرحالة (بيدروتاكسير) خان المحاويل في أثناء عودته من كربلاء بإتجاه أطلال مدينة بابل فيقول: "... وقد بدت لنا الأرض الآن أكثر خصوبة والطقس أشد احتمالاً، والخانات أتم راحة ولاسيما ذلك القريب من أطلال بابل، والذي شيدته سيدة تركية تقرباً بالله^(٥٠).

أما الرحالة (ديلاقاليه) فقد تحدث عن خان يقع بين مدينة المسيب ومدينة بابل في أثناء رحلته من بغداد إلى مدينة بابل الأثرية في يوم ٢٣ تشرين الثاني ١٦١٦ م حيث قال: "غادرنا خان المسيب منذ الصباح الباكر وعند منتصف النهار رأينا من بعيد عن يسارنا بلدة فيها مسجد يقال له (أبو القاسم)^(٥١)، فهو مدفون هناك ولذا يحظى المكان بإكرام المسلمين، ثم عرجنا على خان للنزول فيه ويقع قرب قلعة مهملة يسمى (خان البئر)^(٥٢).

ويذكر الرحالة (بارسنز) خان المحاويل فيقول: "إن قرية جميلة كانت تحيط بهذا الخان"^(٥٣).

أما الرحالة (جمس بكنغهام) فإنه ذكر خان المحاويل فقال: "في حوالي الساعة العاشرة بلغنا خان المحاويل، .. وجدنا هذا الخان مشابهاً لخان الإسكندرية في تصميمه العام وهو أكبر منه تقريباً، وهو قد شيد مثل ذلك الخان من آجر قديم جيء به من المناطق المجاورة وكان العمل جارياً في تصليح المنصات بآجر من الحجر الكبير أحمر اللون جيء به من القصر في بابل، وقد اشترى هذا الآجر بالنقود"^(٥٤).

وتحدث الرحالة (لجان) عن الخدمات المقدمة في خان المحاويل فقال: "كانت الساعة قد قاربت الثامنة عندما ظهر في الأفق نخيل خان المحاويل فسررت جداً لأمرين، أولهما وصولي إلى غاية رحلتي لأن منطقة بابل الأثرية تبدأ من هناك، والثانية إنني سأتناول الغداء في الخان"^(٥٥).

وتطرق الرحالة (السير واليس بدج) في معرض رحلته إلى خان المحاويل فقال: "... وبلغنا خان المحاويل قبل أن يرخي الليل عن الدنيا سدوله، وبنائية الخان هذا وسيدة سعة خان الإسكندرية، لكنها متداعية وبحاجة إلى ترميم وتدعيم، ومما لا ريب فيه أنها بنيت بطابوق جيء به من خرائب بابل"^(٥٦).

وذكر الرحالة (الواموسيل) في رحلته إلى منطقة الفرات الأوسط شيء عن خان المحاويل فقال: "في يوم (١) آيار سنة ١٩١٢ الساعة ٦٤٣ مساءً نصبنا الخيام وراء خان المحاويل، وكان في هذا الخان الكبير مركز للدرك"^(٥٧)، وقد تجمع خلفه نحو ثلاثين كوخاً"^(٥٨).

يعتبر خان المحاويل من أفضل الخانات الموجودة على طريق حلة - بغداد من حيث البناء وحسن العمارة وتقديم الخدمات، فضلاً عن ذلك يعتبر محطة الاستراحة الأولى لقوافل التجارة والمسافرين الخارجة من الحلة، والأخيرة لتلك القوافل القادمة من بغداد.

يبعد خان المحاويل عن الحلة مسير ثلاث ساعات ومسافة تقدر بأربعة فراسخ^(٥٩)،

ب- خانا الناصرية والحصوة:-

وذكر الرحالة (السير واليس برج) في رحلته شيء من خانا الناصرية^(٦٠) والحصوة^(٦١) فقال: "في الرابع والعشرين من شباط سنة ١٨٨٨ م شددنا الرحال متجهين في سفرنا شمالاً ومررنا بخان الناصرية ثم سرعان ما عبرنا قناة وسيعة، وما أن تجاوزنا تلول طوبية اتجهنا نحو خان الحصوة فوصلناه عند الظهر، إن الأراضي المحيطة به مليئة بالأنقاض والحجارة الصغيرة، والخان هذا قدر عادة ولا يلتفت النظر أبداً، لذا سرعان ما واصلنا سفرنا دراكاً"^(٦٢).

تعتبر هذه الخانات صغيرة ولا تلفت الأنظار بالنسبة للمسافرين أو للقوافل التجارية بسبب صغر حجمها ومتقاربة مع بعضها البعض هذا من جانب وقربها إلى خان المحاويل وخان الإسكندرية اللذان يعتبران من الخانات الرئيسية على طريق حلة - بغداد.

ج- خان الإسكندرية:-

لقد ذكر الرحالة (بيترو ديلافاليه) في رحلته من الحلة إلى بغداد خان الإسكندرية فقال: "غادرت الحلة ضحى الخامس والعشرين من تشرين الثاني، وأمضينا الليل في خان البئر، ... وأمضينا الليلة الثانية في خان يقع قرب قلعة

غير مأهولة يدعى خان النص، لأنه يقع في منتصف الطريق بين الحلة وبغداد^(٦٣).

من عادة العرب أن يسموا المواقع أو الخانات بأسماء الآبار ومنابع المياه والآثار الموجودة بالقرب منها لأهميتها، ويقصد الرحالة (ديلافاليه) بخان البئر هو خان المحاويل، وخان النص هو خان الإسكندرية.

أما الرحالة (جمس بكنغهام) فكان معجباً بخان الإسكندرية من حيث البناء والطرز المعماري واختلافه عن باقي خانات العراق الأخرى، وخصوصاً على طريق بغداد - الموصل، فضلاً عن الخدمات التي يقدمها من أكل وشراب، فضلاً عن مرافق الخان الأخرى مثل المطبخ والإسطبلات ومكان للصلاة وحانوت وغيرها^(٦٤).

ويذكر الرحالة (المنشي البغدادي) خان الإسكندرية في رحلته إلى العراق فقال: "من بغداد إلى الإسكندرية ثمانية فراسخ، ... وهناك خان كبير وبعض بيوت العرب يسكنونها ويزرعون في تلك الأنحاء"^(٦٥).

كما ذكر الرحالة (جون أشر) انطباعه عن خان الإسكندرية فقال: "في يوم ٧ كانون الثاني ١٨٦٥ م، ... وعند الغروب توجهنا إلى خان الإسكندرية الكبير، ونصبنا خيمتنا في صحنه لقضاء ليلتنا تلك فيه، وكان هذا الخان قد بناه على سبيل البر والخير (رئيس وزراء إيران)^(٦٦)، لزوار مشهد علي"^(٦٧).

في حين قضى الرحالة (لجان) ليلته في خان الإسكندرية إذ قال: "المناخ بارد جداً ولا يمكن النوم على السطوح، أخيراً وجدنا حنيات كبيرة عريضة يبلغ عمق الواحدة نحو مترين ونصف ضمن بناء الجدار في ظهر الإسطبل فاخترناها كموضع للمبيت، ... وعندما إستيقضنا صباح اليوم التالي لنستمر في السفر فنصل إلى

الخان التالي قبل ازدياد الحر، رأيت في الحنية التالية وهي غير بعيدة عني أنها استضافت في الليلة السابقة جثة في طريقها إلى كربلاء^(٦٨).

بينما قارنت السائحة الفرنسية (مدام ديولافوا) بين خان المحمودية وخان الإسكندرية فذكرت الآتي: "في ٢٢ كانون الأول ١٨٨١ م أفقنا في الصباح الباكر على جلجلة أصوات القوافل التي خرجت من خان المحمودية... وفي الأخير قرب الظهر بلغنا خان الإسكندرية التي كانت دون الخان السابقة بناءً واستحكاماً وجمالاً، بيد أنها كانت ذات حركة دائبة وكان عدد الأشخاص يبدو فيها أكثر ممن هناك، ذلك لأن هذه المدينة تقع على تقاطع طريقين أحدهما تذهب إلى مدينة كربلاء والأخرى نحو الحلة"^(٦٩).

أما الرحالة (السير واليس برج) فذكر خان الإسكندرية خلال رحلته من بغداد إلى الحلة فقال: "إن خان الإسكندرية أخوا الدهر، قديم، لكن هذا الذي كنا نطرق بابيه ونروم ولوجه بني أبان القرن الثامن عشر، وكان يرمى من رواء بنائه تمكين الزوار الفرس من اتخاذه مسكناً ومبيتاً عندما يتخذون سبيلهم إلى زيارة (مسجد علي) أو (مسجد الحسين) عبر الفرات، وما وراء الحلة"^(٧٠).

وتطرق الرحالة (بهادر) إلى أهمية خان الإسكندرية في رحلته إلى العراق، لأنه يقع على مفترق طرق أحدهما يذهب إلى كربلاء عن طريق مدينة المسيب والآخر يذهب مباشرة إلى بغداد^(٧١).

ويعتبر خان الإسكندرية المحطة الثانية الرئيسية لاستراحة المسافرين والزوار على الطريق حلة-بغداد.

د- خان المحمودية:-

ذكر لنا الرحالة (جيمس بكنغهام) عن خان المحمودية فقال: "ففي الخامس والعشرون من تموز سنة ١٨١٦ م، وفي حوالي الساعة الثانية بعد منتصف الليل مررنا بخان ثالث يدعوه الأتراك (خان أورطه)^(٧٢)، وتسميه العرب (خان بير يونس)، فاسمه الأول مأخوذ من طراز بنائه المعماري، واسمه الثاني أخذ من اسم بئر قيل أن النبي يونس كان يستقي منه أثناء سفراته من نينوى وإليها، مررنا بهذا الخان من دون أن ندخله وبعده بنحو ساعة وجدنا طريقاً يتفرع نحو الغرب بينما الطريق المستقيم ما يزال مستمراً"^(٧٣).

ووصفت السائحة (مدام ديولافوا) في معرض رحلتها من بغداد إلى بابل خان المحمودية فقالت: "... ظهرت على الأفق بناية كبيرة من الآجر وهي خان كبير شيده الإيرانيون^(٧٤) بجهودهم وفلوسهم، فيه بضع حجر واسعة معدة لاستراحة زوار العتبات المقدسة من الشيعة، وهذا الخان يناظره خانات إيران التي شاهدها لدرجة كبيرة إذ تحيط بصحنها الحجر من جميع الجوانب التي يتقدم كل منها إيوان^(٧٥) واسع، والمسافرون عادة عندما يكون الجو لطيفاً ينزلون في هذا الإيوان وعند برودة الطقس يأوون إلى الحجر ويجعلون دوابهم وحيواناتهم الأخرى في الإسطبل المقابل لهم لكي تكون على مرأى منهم على الدوام مخافة سرقتها"^(٧٦).

وكتب الرحالة (السير واليس برج) في معرض رحلته شيء عن خان المحمودية فقال: "... ومن تل عجيلي اتجهنا نحو المضافة المشهورة التي يسميها الأتراك (أورطه خان) أي الخان المسقف أو المغطى، ويعتقد إنه يقع في منتصف المسافة بين بغداد والحلة تماماً، وليس هذا بصحيح على ما بلغني ببغداد، ويسميه العرب (خان بئر النص) أي خان البئر الكائنة في منتصف المسافة، وأبرز ما في الخان بئر ذات غور عميق ينزل إلى مائها على درجات"^(٧٧).

يعتبر خان المحمودية الخان الوحيد المسقوف (المغطى) على طريق حلة - بغداد، فضلاً عن أنه المحطة الرئيسة الثالثة لطريق القوافل التجارية الخارجة من الحلة، كما أنه ليس بخان منتصف الطريق، لأن المحمودية لا تقع في منتصف طريق حلة - بغداد.

هـ- خان آزاد:-

أصاب هذا الخان الدمار وصار مكماً لقطاع الطرق من الأعراب وكان في السابق تنزله الرواحل والقوافل، فأمر الوزير عمر باشا^(٧٨) في سنة ١٦٨١ م بتعميره وتحسينه وتعيين خدام ومحافظين له لغرض راحة أبناء السبيل، ولم يتبق منه في هذه الأيام إلا بعض رسومه، ويقع على يمين الذهاب إلى المحمودية قبل عبور قنطرة اليوسفية، والآن تكونت بالقرب منه قرية جديدة في جانبي النهر فيها بعض الأبنية وتتصل بها بساتين^(٧٩).

وتحدث (كلوديوس ريج)^(٨٠) عن خان آزاد عندما رغب في زيارة أطلال مدينة بابل الأثرية في أوائل شهر كانون الأول سنة ١٨١١ م حيث غادر مدينة بغداد الساعة الثامنة والنصف صباحاً، وبعد مدة قصيرة وصلنا إلى خان آزاد على طريق حلة - بغداد فقال: "هذه الخان ذات بناء مربع الشكل... تحوي على غرفة أو غرفتان قرب البوابة، وفي وسط الفناء توجد وطيدة مرتفعة ينام عليها المسافرون صيفاً،... وهناك سلسلة من الإسطبلات حول ساحة الخان الرباعية، وفي أعلى البوابة توجد غرفتان مفتوحة، كما توجد على الدوام قرية صغيرة تتراعى بالقرب من كل خان بيوتها طينية"^(٨١).

وقد ذكرت السائحة (مدام ديولافوا) وصفاً عاماً لمكان خان آزاد حيث قالت: "... قد بلغنا عدداً من أكواخ الفقراء القذرة في جوارها خان يستقبل المسافرين للراحة والاستجمام! فهبطنا عنده وتركنا جيادنا وترجلنا ولفت نظرنا هناك

دكان صغير وضع صاحبه بإزائه عدة سلال من التمر وعرضها للبيع كما رأينا على الجانب الآخر من الخان مقهى صغيراً...^(٨٢).

وتحدث الرحالة (السير واليس بدج) في معرض رحلته إلى العراق شيء عن خان آزاد فقال: "وتوقف سيرنا عند خان آزاد الكائن على الجهة اليمنى، وطال ثاوؤنا فيه أربعين دقيقة ثم فصلنا منه فعبرنا نهر ملكا"^(٨٣).

إن خان آزاد يعتبر المحطة الرئيسة الرابعة والأخيرة لطريق القوافل التجارية الخارجة من الحلة، بينما العكس تعتبر المحطة الرئيسة الأولى للقوافل التجارية والمسافرين الخارجين من بغداد، حيث يأخذ المسافرون في هذا الخان قسطاً من الراحة فضلاً عن التزود بالطعام والماء لمتابعة سفرهم بعد ذلك.

٢. خانات طريق حلة - كربلاء:-

إن طريق حلة - كربلاء من الطرق المهمة والأساسية لزيارة العتبات المقدسة في كربلاء وأول هذه الخانات هو:

أ- خان حسن أغا:-

كان موجود في بداية الطريق المباشر إلى كربلاء، وهو يؤوي الزوار الذاهبين لزيارة الإمام الحسين وأخيه العباس (عليهما السلام) وكان يزود المسافرين بالطعام والشراب، وكان صاحب الخان (حسن أغا) يقوم بترميم الخان ورعايته وتوفير وسائل العيش والسكن وتحمل المصاريف^(٨٤).

ب- خان عنزة^(٨٥):-

هو الخان الموجود في منطقة الطهمازية، وهو الطريق الثانوي لطريق حلة - كربلاء، حيث كان البعض من أبناء العشائر يذهبون في هذا الطريق مخترقين بعض البساتين للوصول إلى مدينة كربلاء في مواسم الزيارة^(٨٦).

ج- خان الهندية:-

يصف الرحالة (لجان) خان الهندية فيقول: "... في أولها بناء مربع الشكل أبيض اللون يشبه القلعة، إنه خان يأوي إليه المسافرين والزوار الذين يقصدون أضرحة الصالحين"^(٨٧).

إن المسافر أو الزائر إذا كان يسلك الطريق المباشر بين الحلة - كربلاء، فتكون أول محطة له خان حسن أغا، بعد ذلك يستأنف سفره فينزل في خان الهندية وهي المحطة الثانية، بعدها يستمر في سفره حتى الوصول إلى مدينة كربلاء.

أما إذا سلك الطريق الثانوي بين الحلة - كربلاء فسيكون محطته الأولى خان عنزة في الطهمازية، ثم بعد ذلك يستأنف سفره حتى الوصول إلى الهندية فينزل في خانها فتكون المحطة الثانية، وبعدها يستأنف سفره للوصول إلى مشهد الإمامين الحسين وأخيه العباس في كربلاء.

٣- خانات طريق حلة - نجف:-

يعتبر هذا الطريق من الطرق المهمة والرئيسة لزوار العتبات المقدسة في مدينة الكفل والنجف، ولذا قام العديد من الموسرين بإنشاء عدد من الخانات في

هذا الطريق لتسهيل لأبناء جلدتهم في زيارة قبور أولياءهم، وأهم هذه الخانات على طريق حلة - نجف هي:

أ- خان دبي^(٨٨):-

يقع هذا الخان بين مدينة الحلة وموقع (بورسيبا)^(٨٩) الأثري وهو محطة الاستراحة الأولى للمسافرين إلى مدينتي الكفل والنجف الأشرف للراحة والتزود بالطعام والشراب من أجل استئناف الرحلة إلى المحطة التالية وهي مدينة الكفل، ويصف الرحالة (المنشيّ البغدادي) الطريق بين الحلة وذو الكفل^(٩٠) فيقول: "من الحلة إلى ذو الكفل خمسة فراسخ وذو الكفل نبي من أنبياء بني إسرائيل، وفي كل سنة يزوره اليهود من أنحاء عديدة، وهناك قلعة صغيرة، ومعبد لليهود وسط البلدة وفيها بيوت من العرب اتخذوها مسكناً، وبمسافة فرسخ واحد خان كبير جداً يقال له (خان السيد اوخان دبله)، وبين الحلة والخان تل كبير يقال له (البرس)^(٩١)."

ب- خان الكفل:-

هو الخان الموجود في مدينة الكفل بالجانب الشرقي لنهر الفرات والذي كان يملكه اليهود^(٩٢)، ويذكر لنا الرحالة (نيبور) في معرض رحلته من مشهد الإمام علي (عليه السلام) إلى الحلة إنه مر بمنطقة ذو الكفل في الخامس والعشرين من شهر كانون الأول سنة ١٧٦٥ م ووصف لنا حالة التعامل بين المسلمين واليهود حيث قال: "... إذا حصل خلاف بين اليهود والمسلمين فإن اليهود يختبأون في قلعة صغيرة أو يقفلون على أنفسهم الخان الموجود في مدينة الكفل"^(٩٣).

وهذا يعني أن يهود الكفل يتخذون من الخان ملجأً يأويهم من الخوف في حال حصول نزاع بينهم وبين المسلمين، فضلاً عن ذلك يتخذونه مسكناً في أوقات زيارتهم لمرقد نبيهم في موسم الزيارة.

ج- خان قريش:-

يقع هذا الخان في مدينة الكفل في الجانب الغربي لنهر الفرات، وقد بناه أحد الموسرين من العرب ليكون محطة المسافرين والزائرين لمشهد الإمام علي (عليه السلام)، وكان مكان الخان مفترق طرق أحدهما يذهب إلى مدينة الكوفة والآخر إلى مدينة النجف عبر طريق الصحراء (الحماد)^(٩٤).

وبذلك يكون خان دبي محطة الاستراحة الأولى للمسافرين والزائرين لمشهد الإمام علي (عليه السلام) في النجف، وخان الكفل وخان قريش محطة الاستراحة الثانية للمسافرين والزائرين، بعدها يستأنف السفر أما عن طريق مدينة الكوفة ثم النجف، أو عن طريق عبور نهر الفرات ومن ثم عبر الصحراء (الحماد) للوصول إلى النجف.

٤- خانات الطرق الأخرى:-

توجد هنالك مجموعة من الخانات موزعة على الطرق الثانوية التي تصل مدينة الحلة بالحوضر الأخرى المجاورة لها، ومن هذه الخانات:

أ- خان طريق حلة - ديوانية^(٩٥):-

يعتبر طريق حلة - ديوانية طريق ثانوي لأنه يمكن الاستعاضة عنه بالطريق النهري عبر شط الحلة، والمواصلات النهرية أسهل وأرخص وأكثر أمناً من المواصلات البرية، ومن ثم يرتبط وجود الخانات بمدى نشاط هذا الطريق أو ذلك، فطريق حلة - ديوانية فيه عدد من القرى والمدن مثل الدبلة^(٩٦) والهاشمية^(٩٧) والقاسم^(٩٨).

يوجد خان في مدينة القاسم يسمى (خان جبر الساني) له سياج طيني وباب خشبية كبيرة ذات مسامير حديدية، ويقسم الخان إلى قسمين قسم فيه غرف لمبيت الزوار، والآخر حظائر للماشية، واستمر هذا الخان بتقديم خدماته لغاية أواخر عقد الستينات من القرن الماضي^(٩٩).

ب- خانات مدينة المسيب^(١٠٠):-

كان إنشاء أول خان في مدينة المسيب في مطلع القرن السادس عشر الميلادي ومكانه على الضفة اليسرى من نهر الفرات، ثم أنشأ خان آخر على الضفة المقابلة للنهر، ثم أعقبه خان ثالث سنة ١٦٣٢ م على الضفة اليسرى إلى الجنوب من الخان الأول، وهكذا تزايدت الخانات لتكون محطات استراحة للمسافرين ولمبيتهم، ويقوم بينائها غالباً والصرف عليها بعض المحسنين من الأثرياء، وكانت تتصف هذه الخانات الواقعة على الطريق المؤدية إلى العتبات المقدسة بفخامة البناء^(١٠١).

ويذكر لنا الرحالة (ديلافاليه) في رحلته إلى العراق في مطلع القرن السابع عشر، ففي يوم ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٦١٦ م وبينما هو مغادر بغداد باتجاه مدينة بابل بمحاذاة نهر الفرات أمضى ليلته في خان المسيب، وكانت ملاحظاته حول هذا الخان هي: "كان بناؤه جيداً وله جدران عالية أشبه بالقلعة وقد شيد في وسط البادية لراحة المسافرين، فهو مكان أمين، ولا يعطى المسافر في الخان إلا غرفة خالية، وقد لا يعثر على غرفة فتبقى أمام المسافر أروقة الخان لا غير، المهم تحت سقف، ولا يدفع المسافرون أجراً لقاء النزول في الخان لأنه شيد من قبل الحكام لراحة المسافرين، أو حياً للخير ولوجه الله من قبل بعض الأفراد. أما خانات المدينة وهي كثيرة فإنها تستوفي أجراً بسيطاً ويعطى بعضها للبواب شيء يسير عند تسليمه مفتاح الغرفة، وعلى المسافر النازل أن يجهز نفسه بالطعام والأفرشة وغير ذلك إذ لا يوجد للمطاعم في تلك البلاد، ولا أعلم سبباً لذلك" (١٠٢).

مما تقدم يتضح أن خان المسيب كانت الحركة فيه تدب طيلة أيام السنة وذلك لوقوع مدينة المسيب على طريق العتبات المقدسة في كربلاء هذا من جانب، فضلاً عن أنها تقع على مجر نهر الفرات والتي تحط فيها المراكب النهرية المحملة بالبضائع التجارية والمسافرين والزوار من جانب آخر.

أما السائحة (مدام ديولافوا) فتركت لنا انطباعاتها الخاصة عن خان المسيب في معرض رحلتها من مدينة بابل الأثرية إلى كربلاء فتقول: "وبعد لأي وصبر فتحت الباب ودخلنا فإذا هو خان بين بين لا بالواسع ولا الصغير تحيط به من الجوانب عدة دكاكين، وكان يضاء هذا الخان بفوانيس نفطية وكذلك الدكاكين

الصغيرة القذرة، لقد أمضينا ليلتنا هنا مضطرين لهطول الأمطار بغزارة في ذلك الوهن الأخير من الليل" (١٠٣).

شيدت في مدينة المسيب مجموعة غير قليلة من الخانات، وكان أهمها خانان رئيسان لمبيت الزوار الذين يقصدون زيارة العتبات المقدسة في كربلاء أو لزيارة مرقد أولاد مسلم (١٠٤) (عليهما السلام) هما:

١- خان الوقف:-

يقع في الجانب الشرقي للمدينة (الجانب الكبير) ويعتقد أن تاريخه يمتد إلى أكثر من ثلاثة قرون خلت، وقد ظل صامداً طيلة هذه القرون لقوة بنائه مع إجراء أعمال الصيانة والترميمات المستمرة عليه، ولكنه كان قريباً من مياه نهر الفرات فجرفت جزءاً منه، ثم هدمت بقاياه وأزيلت من الوجود عند منتصف العقد الثالث من القرن الماضي، ويذكر أن الذي شيد الخان هو (محمد حسين خان) في القرن الثامن عشر الميلادي (١٠٥).

٢- خان آل كبة:-

هو ضمن سلسلة الخانات التي بنيت أواسط القرن التاسع عشر الميلادي، وتنسب آخر عمارة له إلى (محمد صالح كبة) (١٠٦)، ويقع في الجانب الغربي لمدينة المسيب أو كما يسميه الناس (الصوب الصغير أو صوب البوحمدان)، وقد أزيل قسم منه في العقد الرابع من القرن الماضي عند بناء الجسر المعقوف، فأصبح قسم من الخان ضمن مقتربات الجسر، والقسم الآخر مازالت معالمه باقية حيث يشغل معمل تلج المسيب قسماً منه (١٠٧).

٣- خان الهند:-

هو خان صغير مازال قائماً في محلة (أم الصخول) مطلاً على نهر الفرات، وهو أقل أهمية من الخانان الآخرا في سعته وبنائه^(١٠٨).

وحيثما تأتي المراكب النهرية التي كانت تمخر عباب مياه نهر الفرات بصورة منتظمة يكون نزول الزوار في مدينة المسيب كالآتي:

- الذهابون إلى كربلاء يكون نزولهم في الجانب الغربي ويكون خان آل كبة في صوب البوحمداًن محطتهم الأولى.
- الذهابون إلى زيارة أولاد مسلم (عليهما السلام) يكون نزولهم في الجانب الشرقي (الصوب الكبير) ويكون خان الوقف محطتهم الأولى.

ثانياً: خانات مدينة الحلة:-

بالنسبة للخانات الواقعة في مركز المدينة الكبيرة منها والصغيرة فقد تركزت بالقرب من منطقة الأسواق^(١٠٩)، وان مقدار هذا التركيز يعطي المرء فرصة تقدير الدور الذي تلعبه التجارة في المدينة^(١١٠)، وقد تعددت اختصاصات هذه الخانات فكانت مكاناً للتجارة الداخلية والخارجية، ومأوى للتجار الغرباء والمسافرين ومخازن لبضائعهم وسلعهم^(١١١). ويذكر لنا الرحالة (نيبور) إن المواد المستعملة في بناء خانات الحلة هي من بقايا خرائب مدينة بابل الأثرية حيث قال: "... حتى إن الخان الجميل الذي أقيم فيه في الحلة بني منذ سنوات قليلة من هذه البقايا"^(١١٢).

ويوجد في الحلة خلال مدة الحكم العثماني العديد من الخانات^(١١٣)، المنتشرة في أماكن مختلفة من المدينة تختلف في تاريخ إنشائها والغرض منها وهي كالاتي:

١- خان الخواجة:-

موقعه في محلة المهديّة، ويتكون من طابقين على مساحة تقدر (٦٠٠) م^٢ وقد بناه رضا الخواجة، وانتهى منه سنة ١٨٨٨ م، ليكون مسكناً للنزلاء الوافدين إلى المدينة، وقد استفيد منه عند دخول القوات البريطانية إلى الحلة لتأسيس أول مستشفى فيه^(١١٤).

٢- خان آل كبة:-

موقعه في محلة الجباويين، وتطل واجهته على سوق الحلة الكبير في الجانب الغربي منه، شيد هذا الخان ليكون سكناً للزوار المتنقلين عبر الحلة إلى العتبات المقدسة في النجف، وتبلغ مساحته (٨٠٠) م^٢، وقد بناه محمد صالح كبة^(١١٥).

٣- خان الباشا:-

موقعه في سوق الهرج، وتزيد مساحته على (١٠٠٠) م^٢، وقد بناه والد الملاك (جاعد أغا) في بداية القرن التاسع عشر الميلادي، ليكون مسكناً للنزلاء الوافدين إلى المدينة، واستغل مع بداية الاحتلال البريطاني في تأسيس أول مدرسة ابتدائية على أرضه^(١١٦).

٤- خان التجار:-

ويطلق عليه خان الرشدية، نسبة إلى السلطان العثماني محمود رشاد، ويقع في محلة جبران على مقربة من خان الباشا، وأبوابه مطلة على سوق الهرج، وكان هذا الخان مأوى ومركز للتجار الذين يفدون للمدينة^(١١٧).

٥- خان الحشاشة:-

وموقعه في محلة السنية، وكان يشغل كموقع للقوات العسكرية العثمانية^(١١٨)، وإن أهل الحلة أعلنوا العصيان على الحكومة وحاصروا جيشها في هذا الخان^(١١٩)، وتبلغ مساحته (١٦٨٠) م^٢ (١٢٠)^(١٢٠)، وهو من أوقاف القرن الثامن عشر^(١٢١).

٦- خان الشهرلي:-

وموقعه على مقربة من السوق الكبير، شيد في العقد الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، ويذكر أن أغلب التجار الذين يقصدون الحلة من مختلف أنحاء البلاد يتوجهون إلى هذا الخان للسكن فيه.

٧- خان الطبجلي:-

وموقعه في محلة الجباويين وقد بناه أحد أفراد الطائفة اليهودية لسكن بعض الفقراء اليهود فيه، وقد آلت ملكيته فيما بعد إلى توفيق الطبجلي لاستثماره لأغراض السكن.

٨- خان عبد الكريم شبيب البغدادي:-

موقعه في محلة المهديّة، ويستخدم نزلاً للمسافرين الوافدين إلى المدينة لأغراض العلم والتجارة، وأصبح فيما بعد مخزناً للحبوب ثم مقراً لأصحاب بعض الحرف الشعبيّة.

٩- خان السيد ياقوت:-

وموقعه جوار الجامع الكبير في سوق المدينة، وكان يستخدم نزلاً من قبل الوافدين إلى المدينة فضلاً عن أهالي المدينة، وقد نقض وتحول إلى أسواق ومحلات عصريّة فيما بعد^(١٢٢).

١٠- خان آل جلي:-

موقعه بالقرب من مقهى الميدان وسط الحلة وقد استخدم سكناً للشخصيات الرسميّة التي تقد المدينة^(١٢٣).

١١- خان مير دلومي:-

وقد استخدم سكناً لأبناء الأقلية اليهودية أثناء زيارتهم لقبور أوليائهم ومناسباتهم الدينيّة التي تقام في الحلة، ويشغل موقعه حالياً دائرة الرعاية الاجتماعيّة المطلة على شارع الري^(١٢٤).

١٢- خان علي الحسون:-

وموقعه على حافة شط الحلة في الجانب الصغير (الغربي)، وقد استخدمته قوات الاحتلال البريطاني سجنًا رئيسياً في المدينة، وقد نفذت بعض حالات الإعدام في هذا الخان^(١٢٥).



(١) المنجد الأبجدي، بيروت، دار المشرق، ط ٥، ١٩٨٦، ص ٣٩٧.

(٢) خليل إبراهيم نوري، خانات الحلة، الحلقة

الأولى، الجنائن "صحيفة"، بابل، العدد (١٣٦)، ٢٧/كانون الثاني/٢٠٠٣.

(٣) ثريا فاروقي وآخرون، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية، ترجمة قاسم عبده قاسم، بيروت، دار المدار الإسلامي، ط٧، ٢٠٠٧، ص١، ص٤٢٠.

(٤) محمد عبد الجليل، الخانات العراقية وخصوصيتها التاريخية، الصباح "صحيفة"، بغداد، العدد (٧٣٧)، ٣/كانون الثاني/٢٠٠٦.

(٥) خليل إبراهيم نوري، قطوف حلية، النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة، ط١، ٢٠٠٧، ص٦٨.

(٦) خليل إبراهيم نوري، خانات الحلة، المصدر السابق.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) خليل إبراهيم نوري، قطوف حلية، المصدر السابق، ص٦٨.

(٩) المصدر نفسه، ص٦٩.

(١٠) خان آزاد: لا تزال إطلاله معروفة ومحلّه على شاطئ نهر اليوسفية بين المحمودية وبغداد، قريبا من معبر اليوسفية أو قنطرتها، إلا انه اندثر وتكونت بعض البيوت حديثا بالقرب منه. للمزيد ينظر: محمد بن احمد المنشئ البغدادي، رحلة المنشئ البغدادي إلى العراق، ترجمة عباس العزاوي، لندن، دار الوراق، ط١، ٢٠٠٨، ص١٥٢.

(١١) خليل إبراهيم نوري، قطوف حلية، المصدر السابق، ص٦٩.

(١٢) الحلة:حلة بني مزيد،من بناء صدقة بن منصور بن دبيس بن مزيد الاسدي سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م.للمزيد ينظر:عبد الجبار ناجي،الإمارة المزيديّة دراسة في وضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي،البصرة،دار الطباعة الحديثة،١٩٧٠.

(١٣) المحاويل:كانت قرية طيلة العهد العثماني،ثم أصبحت ناحية تابعة لقضاء الحلة في سنة ١٨٩٢م.للمزيد ينظر:عبد الرحمن بن عبد الله السويدي البغدادي،حديقة الزوراء في سيرة الوزراء،تحقيق عماد عبد السلام رؤوف،بغداد،مطبعة المجمع العلمي العراقي،٢٠٠٣،ص١١٥؛صلاح السعيد،الحلة في مذكرات الرحالة والمستكشفين،بابل،المركز الثقافي للطباعة والنشر،ط١، ٢٠٠٨،ص٧١.

(١٤) الإسكندرية:ناحية تابعة لقضاء المسيب،وهي من بناء اسكندر باشا والي بغداد،وكانت في الأصل خانا. ينظر:محمد بن احمد المنشئ البغدادي،المصدر السابق،ص١٤٣.

(١٥) علاء موسى كاظم نورس وعماد عبد السلام رؤوف،عهد المماليك والأسر الحاكمة،بحث ضمن كتاب العراق في التاريخ،بغداد،دار الحرية للطباعة،١٩٨٣،ص٦٢٠.

(١٦) جمس بكنغهام،رحلتي إلى العراق سنة ١٨١٦م،ترجمة سليم طه التكريتي،ج١،بغداد،مطبعة اسعد،١٩٦٨،ص٢٣٨؛كيبوم لجان،رحلة لجان إلى العراق ١٨٦٦م،ترجمة بطرس حداد،المورد"مجلة"،بغداد،المجلد(١٢)،العدد(٣)،لسنة١٩٨٣،ص٦١.

(١٧) كوى: تعني فتحة. المنجد الأبجدي، المصدر السابق، ص ٨٥٣.

(١٨) جمس بكنغهام، المصدر السابق، ص ٢٣٨.

(١٩) اندريه ريمون، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، ترجمة لطيف فرج، القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩١، ص ٢٣٧؛ هاشم خضير الجنابي، التركيب الداخلي لمدينة الموصل القديمة دراسة في جغرافية المدن، الموصل، مديرية مطابع دار الكتب في جامعة الموصل، ١٩٨٢، ص ١٨.

(٢٠) كونستانس م. الكسندر، بغداد في الأيام الخوالي، ترجمة المجمع الثقافي في أبو ظبي، أبو ظبي، ٢٠٠١، ص ١٤٦.

(٢١) وطيدة: تعني قواعد البنيان المقوى والمثبت. المنجد الأبجدي، المصدر السابق، ص ١١٥٧.

(٢٢) السير واليس بدج، رحلات إلى العراق، ترجمة فؤاد جميل، ج ١، بغداد، دار الزمان، ١٩٦٦، ص ١٢٣.

(٢٣) المصدر نفسه؛ جمس بكنغهام، المصدر السابق، ص ٢٣٩.

(٢٤) المصدر نفسه.

(٢٥) توفيق احمد عبد الجواد، تاريخ العمارة والفنون الإسلامية، بغداد، (د.ط.)، ١٩٧٠، ص ٥٣.

(٢٦) هاشم خضير الجنابي، المصدر السابق، ص ١٨.

(27) Parsons ,A.: Travels In Asia And Africa Including A Journey From Scanderoon To Aleppo And Over The Desert To Baghdad And Bussora,(London,1808),p.140.

(٢٨) جمس بكنغهام، المصدر السابق، ص ٢٣٩.

(٢٩) المصدر نفسه.

(٣٠) طارق نافع الحمداني، ملامح سياسية وحضارية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ط١، ١٩٨٩، ص ١٦٣.

(31) Howel, T.: A journal Of Passage From India By Partly Un Frequented Through Armenia Anatolia And Asia Minor,(London,1785),p54;

علي هادي عباس المهداوي، آراء الرحالة الأجانب في مدينة الحلة خلال العهد العثماني، النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة والتصميم، ٢٠٠٩، ص ٢٠.

(٣٢) علي هادي عباس المهداوي، الحلة كما وصفها السواح الأجانب في العصر الحديث، الحلة، مكتبة الرياحين، ٢٠٠٥، ص ٦٠.

(٣٣) كربلاء: من ألوية العراق، واصلها مشاهد الأئمة (الحسين والعباس) وغيرهما، بنيت البلدة بجوارهما، واحيا هذه البلدة وأدى إلى عمارتها (النهر السليمانى) المسمى أخيرا (نهر الحسينية) حفره السلطان سليمان القانوني اثر فتحه لبغداد. للمزيد ينظر: ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق

الحديث، ترجمة جعفر خياط، بغداد، المكتبة الحيدرية، ط ٤، ١٩٦٨، ص ٣٩؛ سعيد رشيد زميزم، لمحات تاريخية عن كربلاء، بغداد، مكتبة الشطري، ١٩٩٠، ص ٦٧.

(٣٤) ساراسيرايت، رحلة البرتغالي تاكسيرا إلى العراق في القرن السابع عشر، ترجمة فؤاد قزانجي، المورد "مجلة"، بغداد، المجلد (١٨)، العدد (٤)، لسنة ١٩٨٩، ص ٢٤٧.

(٣٥) مهافية: يقصد بها بلدة المحاويل التي أصبحت فيما بعد ناحية في عام ١٨٩٢ م.

(٣٦) بيرونوس: يقصد بها ناحية المحمودية.

(٣٧) كارستن نيبور، رحلة إلى شبه الجزيرة العربية وإلى بلاد أخرى مجاورة لها، ترجمة عبير المنذر، ج ٢، بيروت، شركة الانتشار العربي، ط ١، ٢٠٠٧، ص ٢٣٥.

(٣٨) لجان، المصدر السابق، ص ٦٤.

(٣٩) محمد عبد الجليل، المصدر السابق.

(٤٠) جاسم شعلان كريم الغزالي، الكفاءة الوظيفية للمحلات السكنية في مدينة الحلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد-مركز التخطيط الحضري والإقليمي، ١٩٨٥، ص ٥٢؛ خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة محمد م. الارناؤوط، بنغازي، دار المدار الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٢، ص ٢٢٩.

(٤١) المصدر نفسه، ص ٢٢٠؛ ثريا فاروقي وآخرون، المصدر السابق، ص ٥٦٧.

(٤٢) علاء موسى كاظم نورس، حكم المماليك في العراق (١٧٥٠-١٨٣١م)، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥، ص ١٣٨؛ عذراء شاکر هادي الهلالي، الحلة (١٨٠٠-١٨٦٩م) دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل-كلية التربية/صفي الدين الحلي، ٢٠٠٩، ص ٩٣.

(٤٣) محمد عبد الجليل، المصدر السابق.

(٤٤) هاشم سواي هاشم السوداني، المواصلات التجارية في العراق (١٨٣١-١٩١٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل-كلية التربية، ١٩٩٧، ص ٤٥.

(٤٥) ساراسيراييت، المصدر السابق، ص ٢٤٨.

(٤٦) مدام ديولافوا، رحلة مدام ديولافوا إلى كلدة-العراق سنة ١٨٨١م، ترجمة علي البصري، بغداد، منشورات دار البصري، ١٩٥٨، ص ١٥٢.

(٤٧) هاشم سواي هاشم السوداني، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٤٨) كارستن نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة

١٧٦٥م، ترجمة سعاد هادي العمري، بغداد، دار المعرفة، ١٩٥٥، ص ١٠٧؛

Taylor J.: Voyage Dan's India Au Travers Due Grand Desert Par
AIP,

Antioch Et Bossara Trans, Vol.2, (Paris, 1897), p.209 .

(٤٩) جمس بكنغهام، المصدر السابق، ص ٢٣٨؛ لجان، المصدر السابق، ص ٦١.

(٥٠) ساراسيرايت، المصدر السابق، ص ٢٤٨.

(٥١) أبو القاسم: هو من أبناء الحسن المثني بن الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، ويطلق عليه حالياً (أبو الجاسم).

(٥٢) بترو ديلافاليه، رحلة ديلافاليه إلى العراق مطلع القرن السابع عشر، ترجمة بطرس حداد، بغداد، شركة الديوان، ٢٠٠١، ص ٥٥.

(53) Parsons, Op. Cit., p140.

(٥٤) جمس بكنغهام، المصدر السابق، ص ٢٤١.

(٥٥) لجان، المصدر السابق، ص ٦٤.

(٥٦) السير واليس بدج، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

(٥٧) الدرك: وهي لفظة تركية تعني الشرطة.

(٥٨) الواموسيل، الفرات الأوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن، بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٠، ص ٧٣.

(٥٩) الفرسخ يساوي (٥.٧٥) كيلو متر. للمزيد ينظر: يعقوب سركيس، مباحث عراقية، ج ٢، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٥٥، ص حاشية ١١١؛ مصطفى نور الدين السواعظ، الروض الأزهر في تراجم آل السيد

جعفر، الموصل، مطبعة الاتحاد، ١٩٤٨، ص ٢١٣؛ علي هادي عباس المهداوي، الحلة في العهد العثماني المتأخر (١٨٦٩-١٩١٤م) دراسة في تاريخ العراق السياسي والاقتصادي والاجتماعي، رسالة ماجستير منشورة، بغداد، بيت الحكمة، ط ١، ٢٠٠٢، ص ١٤٥.

(٦٠) الناصرية: منطقة موجودة ما بين المحاويل والحصوة، وقد اندثر الخان الموجود فيها منذ مدة طويلة. ينظر: عباس العزاوي، العراق بين احتلالين (العهد العثماني الثاني ١٦٣٩-١٧٥٠م)، ج ٥، بغداد، شركة التجارة للطباعة المحدودة، ١٩٥٣، ص ١٦٤.

(٦١) الحصوة: أي الأرض التي يكثر فيها الحصى، وهي من حجر رملي ومنه جاء تسمية الحصوة، وهي تقع بالقرب من الإسكندرية على طريق حلة- بغداد. ينظر: المصدر نفسه.

(٦٢) السير واليس بدج، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

(٦٣) بترو ديلافاليه، المصدر السابق، ص ٦٢.

(٦٤) جمس بكنغهام، المصدر السابق، ص ٢٣٨-٢٣٩.

(٦٥) محمد بن احمد المنشئ البغدادي، المصدر السابق، ص ١٤٣.

(٦٦) رئيس وزراء إيران في ذلك الوقت هو (محمد حسين خان أمير الدولة) في عهد (فتح علي شاه القاجاري). ينظر: السير واليس بدج، المصدر السابق، ص ١٢٢.

(٦٧) جون أشر، مشاهدات جون أشر في العراق، ترجمة جعفر خياط، ضمن كتاب رحلة أوريبيون في العراق، لندن، دار الوراق، ط١، ٢٠٠٧، ص١٦٨.

(٦٨) لجان، المصدر السابق، ص٦٤؛ خليل إبراهيم نوري، خانات الحلة، الحلقة الثانية، الجنائن "صحيفة"، بابل، العدد (١٣٩)، ١٧/شباط/٢٠٠٣.

(٦٩) مدام ديولافوا، المصدر السابق، ص ص ١٣١-١٣٢.

(٧٠) السير واليس بدج، المصدر السابق، ص١٢٢.

(٧١) نواب حميد بهادر، رحلة إلى بغداد، ترجمة كاظم سعد الدين، المورد "مجلة"، المجلد (١٨) العدد (٤)، لسنة ١٩٨٩، ص١٤٣.

(٧٢) خان أورطه: الخان معروف، وأورطه أو أورتمه كلمة تركية بمعنى الغطاء أي الخان المغطى، لا تدخله الشمس ولا المطر، وبارد جدا، ويدخله الهواء من جوانبه الأربعة من خلال النوافذ الموجودة فيه. للمزيد ينظر: عبد الحميد عبادة، العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، بغداد، أنوار دجلة للطباعة، ط١، ٢٠٠٤، ص٣١٤.

(٧٣) جمس بكنغهام، المصدر السابق، ص٢٣٧.

(٧٤) هذا رأي السائحة وهي تردد ما يقوله لها دليلها الإيراني. ينظر: المصدر نفسه.

(٧٥) إيوان: جمعه أو اوين ومعناه المكان المتسع، يحيط به ثلاث حيطان، ويكون مرتفع البناء غير مسدود الوجه، أي انه قاعة مسقوفة بقبوه مفتوح مقدمها على بهو

بعقد مقوس نصف دائري. ينظر: حميد محمد حسن الدراجي، البيت العراقي في العصر العثماني عناصره المعمارية والزخرفية، ج ٢، رسالة ماجستير منشورة، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط ١، ٢٠٠٨، ص ٦١.

(٧٦) مدام ديولافوا، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٧٧) السير واليس بدج، المصدر السابق، ص ١٢١.

(٧٨) عمر باشا: تولى الحكم في بغداد سنة ١٦٧٨م، وقبلها كان واليا على ولاية ديار بكر، من أهم أعماله نشر الأمن وإعادة ترتيب الأمور الإدارية، وله أعمال خيرية في البناء والأعمار، عزل عن الحكم سنة ١٦٨١م، ينظر: عباس العزاوي، المصدر السابق، ص ١١٤-١٢٠.

(٧٩) المصدر نفسه، ص ١١٧.

(٨٠) كلوديوس ريج: هو القنصل البريطاني في بغداد للمدة (١٨٠٨-١٨٢١م) حيث كان يتدخل في سياسة إدارة الولاية مما أدى إلى ظهور خلافات شديدة بينه وبين الوالي داود باشا (١٨١٧-١٨٣١م). ينظر: كلوديوس جيمس ريج، رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠م، ج ١، ترجمة بهاء الدين نوري، بغداد، مطبعة السكك الحديدية، ١٩٥١، ص ٢٠.

(٨١) كونستانس م. الكسندر، المصدر السابق، ص ١٤٦-١٤٧.

(٨٢) مدام ديولافوا، المصدر السابق، ص ١٢٥.

(٨٣) السير واليس بدج، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٨٤) علي طالب عبيد عاصي السلطاني، الحلة في القرن الثامن عشر (١٧٠٠-١٨٠٠م) دراسة تاريخية في الأحوال السياسية والإدارية والفكرية، رسالة ماجستير منشورة، بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ٢٠٠٩، ص ٢٢٨.

(٨٥) خان عنزة: هو الموقع الذي نزلته قبيلة عنزة سنة ١٢١٤ هـ/ ١٧٩٩م في (الطهمازية) عندما قدمت للاكتيال من الحلة، وربما تحول هذا الموقع إلى خان فيما بعد ونسب إلى عنزة لأنهم اعتادوا أن يكتالوا منه في مواسم الاكتيال، وليس في الحلة خان بهذا الاسم في الوقت الحاضر. للمزيد ينظر: جمس بكنغهام، المصدر السابق، ج ٢، ص ٦١.

(٨٦) المصدر نفسه.

(٨٧) لجان، المصدر السابق، ص ٧٤.

(٨٨) خان دبي: ويسمى خان السيد أو خان دبله أحياناً، والخان كان يمتلكه اليهود، واسم (دبي) اسم شائع بين اليهود وقد كانت في بغداد أسرة يهودية كبيرة بهذا الاسم، ولا يوجد اليوم في الحلة خان بهذا الاسم. ينظر: جمس بكنغهام، المصدر السابق، ج ٢، ص ٦١؛ المنشئ البغدادي، المصدر السابق، ص ٩٠.

(٨٩) بورسيبا: من الآثار العراقية القديمة الموجودة في الحلة، بناؤه مرتفع، وهو اليوم على شكل تل يشاهد من مسافة بعيدة.

(٩٠) ذي الكفل: ناحية تابعة لقضاء الحلة، فيها مشهد نبي الله ذي الكفل (عليه السلام) على ما هو مشهور في العراق، واليهود يقولون انه مشهد (حزقيال). للمزيد ينظر: علي كامل حمزة السرحان، الأقلية اليهودية في لواء الحلة (١٩٢١-١٩٢١).

٩٥٢م)دراسة تاريخية في أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية،رسالة ماجستير منشورة،بابل،جامعة بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية،٢٠٠٩،ص٦٣.

(٩١) المنشئ البغدادي،المصدر السابق،ص١٤٤.

(٩٢) شيده اليهودي (شلومو مراد آل قلباق)في القرن الثامن عشر مجاورا لمرقد النبي(حزقيال)،لغرض إقامة الزوار اليهود فيه عند زيارتهم لمرقد أوليائهم.عبد الرضا عوض،صفحات بابلية،النجف الاشرف،مطبعة الضياء،ط١، ٢٠٠٦،ص٢٩.

(٩٣) كارستن نيبور،مشاهدات،المصدر السابق،ص٨٩.

(٩٤) كامل سلمان الجبوري،تاريخ الكوفة الحديث(١٨٦٠-١٩٧٣م)،ج١،النجف الاشرف،مطبعة الغري،١٩٧٤،ص٢١٢.

(٩٥) ديوانية:تعني المضيف،وأطلقت هذه التسمية في سنة ١١٦٠هـ/١٧٤٧م بديلا عن (الحسكة)التي بدأت تتدثر شيئا فشيئا وأصبح بديلا لها الديوانية،وكانت في البداية تطلق على ديوانية خزاعة.للمزيد ينظر:وداي العطية،تاريخ الديوانية قديما وحديثا،النجف الاشرف،المطبعة الحيدرية،١٩٥٤،ص٢١.

(٩٦)الدبلة:وهي قرية موجودة على الطريق حلة-ديوانية وتابعة لقضاء الحلة.

(٩٧)الهاشمية:تقع الهاشمية جنوب مدينة الحلة (٢٨)كيلو متر على الحافة الغربية لشط الحلة،وسميت بالهاشمية تيمنًا (بهاشم بن عبد مناف بن عبد المطلب)،وكانت

الهاشمية عاصمة للدولة العباسية زهاء خمس عشرة سنة. للمزيد ينظر: عبد الرضا عوض، الدرر البهية في تاريخ المدحتية، النجف الاشرف، مطبعة الضياء، ط ١، ٢٠٠٦، ص ١٠-١٢؛ عبد الرضا عوض، الشوملي نشأتها وتطورها دراسة في الأوضاع العامة، بابل، دار الفرات، ط ١، ٢٠٠٩، ص ١١.

(٩٨) القاسم: تقع مدينة القاسم ضمن الحدود الإدارية لمحافظة بابل جنوب مدينة الحلة (٣١) كيلو متر على الطريق المؤدي لمدينة الديوانية، وسميت المدينة بالقاسم نسبة إلى مرقد الإمام القاسم بن موسى بن جعفر (عليها السلام) وهي بدرجة ناحية تابعة إلى قضاء الهاشمية، وكان اسمها في السابق (الجربوعية). ينظر: عبد الرضا عوض، الدرر البهية، المصدر السابق، ص ١٢.

(٩٩) خليل إبراهيم نوري، قطوف حلية، المصدر السابق، ص ٧٤.

(١٠٠) المسيب: سميت بالمسيب لوجود قبر التابعي (المسيب بن نجبة الفزاري) المتوفى سنة (٦٥ هـ) وكان قبره بالقرب من الضفة اليسرى لنهر الفرات، والمسيب أصبحت مدينة مع إنشاء أول خان فيها في مطلع القرن السادس عشر الميلادي، فقد تطلب وجود هذا الخان بعض الخدمات لنزلائه وتوفير قدر من الراحة لهم، فتجمعت حوله بعض البيوت ما لبثت أن تكاثرت أعدادها مع مرور الوقت، وأصبحت المسيب نقطة عبور لنهر الفرات من قبل المسافرين والزوار بين بغداد وكربلاء. ينظر: جواد عبد الكاظم محسن، من تراث المسيب الشعبي، بغداد، مكتب احمد الدباغ، ط ١، ٢٠٠٢، ص ٥.

(١٠١) جعفر الخليلي، العتبات المقدسة (قسم كربلاء)، ج١، بغداد، (د.ت)، ١٩٦٦، ص٣٠٥.

(١٠٢) بترو ديلافاليه، المصدر السابق، ص٥٢-٥٤.

(١٠٣) مدام ديولافوا، المصدر السابق، ص١٥٠.

(١٠٤) أولاد مسلم: هما (محمد وإبراهيم) أولاد مسلم بن عقيل بن أبي طالب (عليهم السلام) جاؤوا مع أبيهم إلى الكوفة عندما أوفد إلى أهل الكوفة لأخذ البيعة للإمام الحسين (عليه السلام) وقد استشهدا بعد أبيهما، ويقع المرقد على بعد (٨) كيلو متر عن مدينة المسيب. ينظر: عبد الرضا عوض، صفحات بابلية، المصدر السابق، ص٣١.

(١٠٥) جواد عبد الكاظم محسن، المصدر السابق، ص١٢.

(١٠٦) محمد صالح كبه: بيت آل كبه من البيوت القديمة في بغداد، ولد سنة ١٧٨٦م، ونشأ محبا للخير والعلم والأدب، برع في كثير من الفنون غير ان مزاولته للتجارة وإدارته للأعمال الواسعة لمساعدة العلم والعلماء، وإنفاقه عشرات الألوف من الدنانير في سبيل ذلك، توفي في بغداد سنة ١٨٧٠م ودفن في النجف الاشرف في مقبرته الخاصة. ينظر: حيدر الحلي، ديوان السيد حيدر الحلي، ج١، تحقيق علي الخاقاني، بيروت، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، ط١، ٢٠٠٨، ص حاشية ١٥٠.

(١٠٧) جواد عبد الكاظم محسن، المصدر السابق، ص١٢.

(١٠٨) المصدر نفسه.

(١٠٩) طارق جواد الجنابي، العمارة العراقية (الخانات)، بحث ضمن كتاب حضارة العراق، ج١٠، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥، ص٣٥٠.

(110) Andre Raymond: The Great Arab Cities In The 16th -18th Centuries, New York,(University Press,1984),p.44.

(١١١) طارق نافع الحمداني، المصدر السابق، ص١٦٣.

(١١٢) كارستن نيبور، مشاهدات، المصدر السابق، ص١٠٢.

(١١٣) عبد الرضا عوض، شعراء الحلة السيفية أيام الإمارة المزيدية وما بعدها، الحلة، مكتبة الصادق، ٢٠٠٥، ص٢٩٦.

(١١٤) عبد الرضا عوض، أوراق حلية من الزمن الصعب، الحلة، مكتبة الصادق، ط١، ٢٠٠٥، ص١٦٩.

(١١٥) محسن عبد الكريم الأمين، الرحلات العراقية-الإيرانية، بيروت، مطبعة الإنصاف، ١٩٥٤، ص٣٩.

(١١٦) ينظر الملحق رقم (١) وقفية نازنده خاتون بنت مصطفى أغا.

(١١٧) عامر راجح نصر، مورفولوجيا مدينة الحلة في العهد العثماني دراسة في الجغرافية التاريخية، البحوث الجغرافية "مجلة"، جامعة الكوفة-كلية التربية للبنات، العدد (٩)، لسنة ٢٠٠٨، ص٢٥٠.

(١١٨) يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، ج١، النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، ط١، ١٩٦٥، ص١٣٧.

(١١٩) محمد حسين كاشف الغطاء، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، النجف

الاشرف، مكتبة كاشف الغطاء، ٢٠٠٧، ص ٦٥.

(١٢٠) خليل إبراهيم نوري، خطط الحلة في القرن الثامن عشر، النجف الاشرف، دار

الضياء للطباعة، ط ١، ٢٠٠٨، ص ٦٦.

(١٢١) ينظر الملحق رقم (٢) ووقفية اسما خاتون، نجد فيه ان الخان المسمى (خان

الحشاشة) هو نفسه (خان محمد نوري باشا).

(١٢٢) عذراء شاكر هادي الهلالي، المصدر السابق، ص ٩٣.

(١٢٣) عامر راجح نصر، المصدر السابق، ص ٢٥٠.

(١٢٤) سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة الملكية في العراق

١٩١٨-١٩٤٦، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، منشورات مكتبة اليقظة

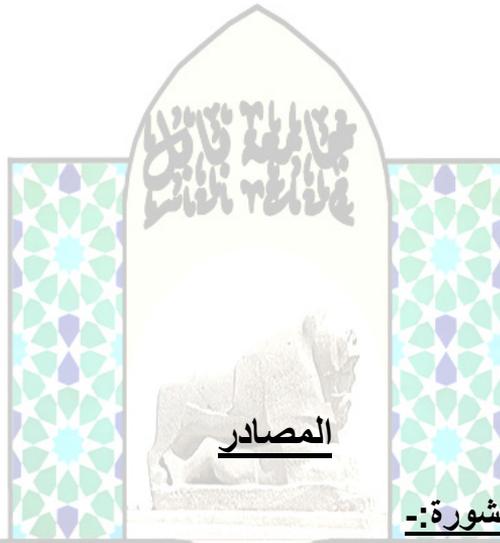
العربية، (د.ت)، ص ٤٦.

مركز بايل للدراسات الحضارية والتاريخية

امتازت مدينة الحلة بوقوعها على مفترق طرق المواصلات البرية والنهرية، وبين مجموعة من المدن والحواضر المجاورة لها، ولذلك كانت خانات الحلة في العهد العثماني وخصوصاً خانات نزول المسافرين لها أهمية في عدة جوانب أهمها:-

١. **الجانب الديني:** كان يقصدها زوار العتبات المقدسة من البلدان المجاورة وخصوصاً إيران وأفغانستان وباكستان والهند فضلاً من مختلف مدن العراق الأخرى من الجنوب والشمال، وذلك باعتبار الحلة منطقة مرور القوافل الزائرين إلى مدينتي كربلاء والنجف.
٢. **الجانب الاقتصادي:** كان يقصد خانات الحلة التجار من مختلف مدن العراق لعرض سلعهم وبضائعهم وشراء ما يحتاجونه من السلع والخضروات وذلك لأن الحلة منطقة زراعية ويزرع فيها أنواع شتى من الحبوب والخضراوات.
٣. **الجانب العسكري:** استخدمت بعض خانات الحلة كمقرات للقوات العسكرية العثمانية، أو استعمل البعض الآخر كسجن أو محطة لسعاة البريد أو مكان لاستضافة الوفود العسكرية.
٤. **الجانب الاجتماعي:** كان يقصد خانات الحلة الخارجية منها والداخلية السياح الأجانب والعرب على السواء من أجل التعرف على آثار وحضارة وادي الرافدين، وبما أن الحلة فيها الكثير من المناطق الأثرية في شمال المدينة وجنوبها، لذلك كانت محط أنظار أغلب الرحالة والمستكشفين

الأجانب، فضلاً عن ذلك أصبحت الخانات مأوى للكثير من طلبة العلم وللعوائل التي ليس لها مكاناً وغير قادرة على البناء أو شراء الدور.



أولاً: الوثائق غير المنشورة:-

- ١- رئاسة ديوان الأوقاف، وقفية اسما خاتون (مقتنيات خليل إبراهيم نوري).
- ٢- _____ ، وقفية نازنده خاتون بنت مصطفى أغا (مقتنيات خليل إبراهيم نوري).

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية:-

أ- المنشورة:-

١- حميد محمد حسن الدراجي، البيت العراقي في العصر العثماني عناصره المعمارية والزخرفية، ج٢، رسالة ماجستير منشورة، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ٢٠٠٨.

٢- عبد الجبار ناجي، الإمارة المزيديّة دراسة في وضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، البصرة، دار الطباعة الحديثة، ١٩٧٠.

٣- علي طالب عبيد عاصي السلطاني، الحلة في القرن الثامن عشر (١٧٠٠-١٨٠٠م) دراسة تاريخية في الأحوال السياسية والإدارية والفكرية، رسالة ماجستير منشورة، بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ٢٠٠٩.

٤- علي كامل حمزة السرحان، الأقلية اليهودية في لواء الحلة (١٩٢١-١٩٥٢م) دراسة تاريخية في أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، رسالة ماجستير منشورة، بابل، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ٢٠٠٩.

٥- علي هادي عباس المهداوي، الحلة في العهد العثماني المتأخر (١٨٦٩-١٩١٤م) دراسة في تاريخ العراق السياسي والاقتصادي والاجتماعي، رسالة ماجستير منشورة، بغداد، بيت الحكمة، ط١، ٢٠٠٢.

ب- غير المنشورة:-

١- جاسم شعلان كريم الغزالي، الكفاءة الوظيفية للمحلات السكنية في مدينة الحلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد-مركز التخطيط الحضري والإقليمي، ١٩٨٥.

٢- عذراء شاكر هادي الهلالي، الحلة (١٨٠٠-١٨٦٩م) دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل-كلية التربية/صفي الدين الحلي، ٢٠٠٩.

٣- هاشم سوادى هاشم السوداني، المواصلات التجارية في العراق (١٨٣١-١٩١٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل-كلية التربية، ١٩٩٧.

ثالثاً: الكتب:-

١-العربية:-

- ١- توفيق احمد عبد الجواد، تاريخ العمارة والفنون الإسلامية، بغداد، (د.ط.)، ١٩٧٠.
- ٢- جعفر الخليلى، العتبات المقدسة (قسم كربلاء)، ج١، بغداد، (د.ت.)، ١٩٦٦.
- ٣- جواد عبد الكاظم محسن، من تراث المسيب الشعبي، بغداد، مكتب احمد الدباغ، ط١، ٢٠٠٢.
- ٤- حيدر الحلي، ديوان السيد حيدر الحلي، ج١، تحقيق علي الخاقاني، بيروت، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، ط١، ٢٠٠٨.
- ٥- خليل إبراهيم نوري، خطط الحلة في القرن الثامن عشر، النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة، ط١، ٢٠٠٨.
- ٦- _____، قطوف حلية، النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة، ط١، ٢٠٠٧.

- ٧- سعيد رشيد زميزم، لمحات تاريخية عن كربلاء، بغداد، مكتبة الشطري، ١٩٩٠.
- ٨- صلاح السعيد، الحلة في مذكرات الرحالة والمستكشفين، بابل، المركز الثقافي للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٨.
- ٩- طارق جواد الجنابي، العمارة العراقية (الخانات)، بحث ضمن كتاب حضارة العراق، ج١٠، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥.
- ١٠- طارق نافع الحمداني، ملامح سياسية وحضارية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ط١، ١٩٨٩.
- ١١- عباس العزاوي، العراق بين احتلالين (العهد العثماني الثاني ١٦٣٩-١٧٥٠م)، ج٥، بغداد، شركة التجارة للطباعة المحدودة، ١٩٥٣.
- ١٢- عبد الحميد عبادة، العقد اللامع بأثار بغداد والمساجد والجوامع، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، بغداد، أنوار دجلة للطباعة، ط١، ٢٠٠٤.
- ١٣- عبد الرحمن بن عبد الله السويدي البغدادي، حديقة الزوراء في سيرة الزوراء، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ٢٠٠٣.
- ١٤- عبد الرضا عوض، أوراق حلية من الزمن الصعب، الحلة، مكتبة الصادق، ط١، ٢٠٠٥، ص١٦٩.
- ١٥- _____، الدرة البهية في تاريخ المدحتية، النجف الاشرف، مطبعة الضياء، ط١، ٢٠٠٦.

١٦- _____، شعراء الحلة السيفية أيام الإمارة المزيدية وما بعدها، الحلة، مكتبة الصادق، ٢٠٠٥.

١٧- _____، الشوملي نشأتها وتطورها دراسة في الأوضاع العامة، بابل، دار الفرات، ط١، ٢٠٠٩.

١٨- _____، صفحات بابلية، النجف الاشرف، مطبعة الضياء، ط١، ٢٠٠٦.

١٩- علاء موسى كاظم نورس، حكم المماليك في العراق (١٧٥٠-١٨٣١م)، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥.

٢٠- علاء موسى كاظم نورس وعماد عبد السلام رؤوف، عهد المماليك والأسر الحاكمة، بحث ضمن كتاب العراق في التاريخ، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣.

٢١- علي هادي عباس المهداوي، آراء الرحالة الأجانب في مدينة الحلة خلال العهد العثماني، النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة والتصميم، ٢٠٠٩.

٢٢- _____، الحلة في السالنامات العثمانية، الحلة، مكتبة الرياحين، ٢٠٠٥.

٢٣- _____، الحلة كما وصفها السواح الأجانب في العصر الحديث، الحلة، مكتبة الرياحين، ٢٠٠٥.

٢٤- كامل سلمان الجبوري، تاريخ الكوفة الحديث (١٨٦٠-١٩٧٣م)، ج١، النجف الاشرف، مطبعة الغري، ١٩٧٤.

٢٥- محسن عبد الكريم الأمين، الرحلات العراقية-الإيرانية، بيروت، مطبعة الإنصاف، ١٩٥٤.

٢٦- محمد حسين كاشف الغطاء، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، النجف الأشرف، مكتبة كاشف الغطاء، ٢٠٠٧.

٢٧- مصطفى نور الدين الواعظ، الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر، الموصل، مطبعة الاتحاد، ١٩٤٨.

٢٨- هاشم خضير الجنابي، التركيب الداخلي لمدينة الموصل القديمة دراسة في جغرافية المدن، الموصل، مديرية مطابع دار الكتب في جامعة الموصل، ١٩٨٢.

٢٩- وداي العطية، تاريخ الديوانية قديما وحديثا، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٩٥٤.

٣٠- يعقوب سركيس، مباحث عراقية، ج٢، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٥٥.

٣١- يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، ج١، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ط١، ١٩٦٥.

ب- المترجمة:-

١- اندريه ريمون، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، ترجمة لطيف فرج، القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩١.

٢- ثريا فاروقي وآخرون، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية، ترجمة قاسم عبده قاسم، بيروت، دار المدار الإسلامي، ط١، ٢٠٠٧.

٣- خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة محمد م. الارناؤوط، بنغازي، دار المدار الإسلامي، ط١، ٢٠٠٢.

٤- ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر خياط، بغداد، المكتبة الحيدرية، ط٤، ١٩٦٨.

٥- سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة الملكية في العراق ١٩١٨-١٩٤٦، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، منشورات مكتبة اليقظة العربية، (د.ت).

٦- كونستانس م. الكسندر، بغداد في الأيام الخوالي، ترجمة المجمع الثقافي في أبو ظبي، أبو ظبي، ٢٠٠١.

رابعاً: كتب الرحالة الأجانب:-

١- الواموسيل، الفرات الأوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن، بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٠.

٢- بترو ديلافاليه، رحلة ديلافاليه إلى العراق مطلع القرن السابع عشر، ترجمة بطرس حداد، بغداد، شركة الديوان، ٢٠٠١.

٣- جمس بكنغهام، رحلتي إلى العراق سنة ١٨١٦م، ترجمة سليم طه التكريتي، ج١، بغداد، مطبعة اسعد، ١٩٦٨.

٤- جون أشر، مشاهدات جون أشر في العراق، ترجمة جعفر خياط، ضمن كتاب

رحلة أوريون في العراق، لندن، دار الوراق، ط١، ٢٠٠٧.

٥- ساراسيرايت، رحلة البرتغالي تاكسيرا إلى العراق في القرن السابع عشر، ترجمة

فؤاد قزانجي، المورد "مجلة"، بغداد، المجلد (١٨)، العدد (٤)، لسنة ١٩٨٩.

٦- السير واليس بدج، رحلات إلى العراق، ترجمة فؤاد جميل، ج١، بغداد، دار

الزمان، ١٩٦٦.

٧- كارستن نيبور، رحلة إلى شبه الجزيرة العربية والى بلاد أخرى مجاورة

لها، ترجمة عبير المنذر، ج٢، بيروت، شركة الانتشار العربي، ط١، ٢٠٠٧.

٨- _____، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة ١٧٦٥م

، ترجمة سعاد هادي العمري، بغداد، دار المعرفة، ١٩٥٥.

٩- كلوديوس جيمس ريج، رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠م، ج١، ترجمة بهاء

الدين نوري، بغداد، مطبعة السكك الحديدية، ١٩٥١.

١٠- كيبوم لجان، رحلة لجان إلى العراق ١٨٦٦م، ترجمة بطرس

حداد، المورد "مجلة"، بغداد، المجلد (١٢)، العدد (٣)، لسنة ١٩٨٣.

١١- محمد بن احمد المنشئ البغدادي، رحلة المنشئ البغدادي إلى العراق، ترجمة

عباس العزاوي، لندن، دار الوراق، ط١، ٢٠٠٨.

١٢- مدام ديولافوا، رحلة مدام ديولافوا إلى كلدة-العراق سنة ١٨٨١م، ترجمة علي

البصري، بغداد، منشورات دار البصري، ١٩٥٨.

١٣- نواب حميد بهادر، رحلة إلى بغداد، ترجمة كاظم سعد الدين، المورد "مجلة"، المجلد (١٨) العدد (٤)، لسنة ١٩٨٩.

خامسا: القواميس :-

١- المنجد الأبجدي، بيروت، دار المشرق، ط٥، ١٩٨٦.

سادسا: الكتب والبحوث الأجنبية :-

- 1- Andre Raymond: The Great Arab Cities In The 16th -18th Centuries, New York,(University Press,1984).
- 2- Howel, T.: A journal Of Passage From India By Partly Un Frequented Through Armenia Anatolia And Asia Minor ,(London,1785).
- 3- Parsons ,A.: Travels In Asia And Africa Including A Journey From Scanderoon To Aleppo And Over The Desert To Baghdad And Bussora,(London,1808).
- 4-Taylor J.: Voyage Dan's India Au Travers Due Grand Desert Par AIP, Antioch Et Bossara Trans,Vol.2,(Paris,1897) .

سابعا: البحوث المنشورة في الدوريات :-

١- عامر راجح نصر، مورفولوجيا مدينة الحلة في العهد العثماني دراسة في الجغرافية التاريخية، البحوث الجغرافية "مجلة"، جامعة الكوفة-كلية التربية للبنات ، العدد (٩)، لسنة ٢٠٠٨.

ثامنا: الدراسات والمقالات المنشورة في الصحف المحلية :-

١- خليل إبراهيم نوري، خانات الحلة، الحلقة، الحلة، ٢٠٠٣.

الأولى، الجنائن "صحيفة"، بابل، العدد (١٣٦)، ٢٧/كانون الثاني/٢٠٠٣.

٢- _____، خانات الحلة، الحلقة، الحلة، ٢٠٠٣.

الثانية، الجنائن "صحيفة"، بابل، العدد (١٣٩)، ١٧/شباط/٢٠٠٣.

٣- محمد عبد الجليل، الخانات العراقية وخصوصيتها

التاريخية، الصباح "صحيفة"، بغداد، العدد (٧٣٧)، ٣/كانون الثاني/٢٠٠٦.

